

هو الذي رأى

شعر إبراهيم الخياط



من قصائد ملتقى السياب
أوائل ٢٠٠٦ الذي أقامته جامعة البصرة

ربما الشهداء كانت ربما
كانت مراره
هكذا طعم الدروب. عندما
القمح استحال
- في القيامات -
حجاره

وكذا طبع البلابل. هي
اشتباكات الحقيقة
والبلاطات الأنيقة
واحتمالات الجنون

والخسارة يا هديل الغروب
يا امتحان الزواج في ربيع
الغاره

كيف ابنتي اللبالب الفتي
من خيطين... قاره

يا قامة الله أيها الداخل في
شاشات المقاهي

أيها الخارج من خلف الستاره
أيها المخبوء فينا
أيها المنفي فينا

أيها السر - البشاره
أيها الجمز - النجيع - العجيب
- البعيد

للدار - الحمام - الرحيق - النبي
الغري - القتيل
والقاتلون وزله

أيها السؤال الصغير
منك الذكاء
وعلى الرصيف الذي ترى
قش الحضاره

أنا والقمر يقظان

راجحة الزبيدي

أي قمر في ليلة باردة ظلما تغلب علي لرق ما بعده ارق... الكل يسبح في نوم عميق هادئ. الا أنا افكار.. خوف.. دقائق ساعة قديمة احتفظ بها منذ عشرات السنين انها تحفة من تحف الاجداد.. ما بال هذه الساعة هل اصابها الارق هي الاخرى... تدق كأنها مطرقة حداد اضناه الزمن واتعبته الايام فما منه الا ان يظهر قوته على تلك الصفائح لينتقم من الزمن بها.. لا يمكنني الاستسلام للنوم... قلت لنفسي الا يجدر بك ان تتركي الفراش وبخطوات بطيئة تحسست الجدار ليصل بي الى مكتبي واتناول الورقة والقلم.. وعلى ضوء الشمعة الخافت التي كان اجداد يتنورون بها.. لا بأس على اقل تقدير ذكرتني بعظمتهم وصبرهم وتأقلمهم مع تلك الطبيعة القاسية

رحمهم الله كان احدهم لا يعرف الاخر عند استيقاظهم من النوم لشدة المواد الملتصقة على وجوههم من المواد التي تخلفها الشموع والسحام رجعت ادراجي الى عصر الحضارة والتكنولوجيا والكهرباء التي تحل علينا كهلال العيد

فنضرح ونستحم ونلبس الملابس بشكل صحيح... صرت اكتب واهذي شعرا واكتب خواطر وذكريات.. من قساوة البرد الذي اخترق عظامي احتسيت قدحا ساخنا من الشاي وشعرت بدفء سري في احشائي وكتبت

تبت يدا ذللك القمر وتب
من ذا الذي يبقي ابدا ويشب
صرت اهذي شعرا وانا لست شاعرا
مالي اري الارض تدور عكس عادتها
عجبا لك يا دهر لا تفرق بين كاره ومحبا

بعد هذا الهذيان قلت كفى اتركي نفسك واذكري المراد التي ناضلت سنين من اجلها ومن اجل نيل حقوقها

فكتبت انهم يملكون الجاه والمال وينقصهم الضمير

خلقت المراد كما يقال من ضلع ادم... فاحسن الله ذلك المخلوق الجميل المتمثل بميزة عالية من الاحترام والتقدير الذي يصل الى درجة العبادة والتأليه فكانت المراد مصدر الحياة والوجود والرحم والود الذي يزود الطبيعة الانسانية بالامدادات البشرية.. المتمثلة بالتناسل واستمرار الوجود الانساني على البسيطة. فقد ذكرت المراد في الشرائع القديمة والقوانين. ووجدت لها مكانة عالية في شريعة حمورابي والشرائع الاخرى وما وجد مكتوبا على جدران معابد واهرامات مصر.. وعلى اوراق البردي

فاين انسانية الرجل تجاه المراد... عندما ينشب نزاع مسلح تزداد جميع اشكال العنف. وبالاخص العنف الجنسي ضد النساء. لكن العنف القائم على النوع الاجتماعي ليس ناجما عن الحرب ولا يبدأ حين تبدأ الحرب ولا ينتهي عندما تنتهي بل ينشأ من التمييز ضد المراد.. واينما تعيش النساء نادرا ما يتمتعن بالموارد الاقتصادية ذاتها والسيطرة على حياتهن كما يفعل الرجال اذ كركم بنساء دارفور وما يتعرضن من عمليات اغتصاب وعنف.. اذ كركم بالسيدة الباكستانية مختارمي التي تعرضت للاغتصاب من قبل اناس يملكون الجاه والمال وينقصهم الحياء والضمير فبدلا من انصافها يمنعونها من السفر خشية ان تجلب لهم العار

اسالكم بالله عليكم يا دعاة حقوق الانسان... لم تجلد النساء وتغتصب الفتيات الا يكفي التشرد والجوع والابوة والامراض

كافة الديانات والقوانين والشرائع السماوية توصي بانصاف المراد.. فاين انتم من هذا

وذلك